تحقيق: ألن البرت

بعد ان اخذت تنخر جسم الامة

الجزء الاول

هجرة ابناء شعبنا الى الخارج: اسبابها واثارها.. وعلاجاتها

ان هجرة فرد بدافع العامل الاقتصادي او لغرض العمل او الدراسة انما هو امر طبيعي يحدث حتى في البلدان المتقدمة، اما هجرة جماعات من ابناء شعبنا مثل عائلة باكملها فهي هجرة غير طبيعية حيث هذه العوائل ارضها وحياتها وتاريخها وثقافتها..

فهل يجد المهاجرون سعادة في البلدان التي هاجروا اليها؟ ام انهم يصطدمون بواقع الحياة هناك؟

هل الهجرة هي الحل الوحيد لمشاكلنا؟ ام انها امست بحد ذاتها مشكلة؟

هل الهجرة اليوم هي نحو مستقبل مشرق؟ ام نحو تشتت وضياع وانصهار؟

هل لابناء شعبنا في الخارج دور مشجع على الهجرة؟

خوشابا سولاقا:

الهجرة ليست الحل بل المشكلة، فالمشكلة في اضطهادنا وضياعنا وتمزيقنا وتدميرنا وفنائنا ستكون الهجرة، وليست الهجرة المنقذ بل المدمر.

داود زيا:

هنا في بلدنا نستطيع ان نحافظ على عاداتنا وتقاليدنا ولغتنا ولكن هذا لا يشترط اذا هاجرنا الى الخارج وبالتالي فان الهجرة تؤدي الى صهر هذا الشعب فبمرور الايام وتعاقب الاجيال سيفقد تدريجيا بريق الخصوصية التي يمتلكها

واسئلة اخرى كثيرة تطرح نفسها.. للمرور عليها كانت لدينا وقفة مع عضو اللجنة المركزية للحركة الديمقراطية الاشورية السيد خوشابا سولاقا، الذي حدثنا عن معنى الهجرة واسبابها قائلا: "الهجرة بمفاهيمها المتعددة منها هجرة افراد، وهجرة مجموعات بشرية، وهجرة شعوب. فهجرة الافراد عادة تكون على شكل الاضطهاد السياسي او الديني، وقد تكون لاسباب اقتصادية في البحث عن المعيشة، كأن يهاجر شخص من مدينة لاخرى او من بلد لاخر بحثا عن العمل وهذه الهجرة قد لا تكون هجرة نهائية وانما تكون لفترة ومن ثم يعود هؤلاء الى بلدانهم".

وتابع: "وهناك هجرة مجاميع بشرية وتاتي ايضا لنفس الاسباب، فقد تكون لاسباب اقتصادية مثل عوامل القحط وعدم توفر مستلزمات المعيشة. فتنتقل قبائل او مجموعات بشرية من مكان الى اخر بحثا عن اسباب العيش الرغيد، وهذا ما حصل كثيرا عبر التاريخ".

واضاف: "مثلا عندما اكتشفت قارة اميركا وعندما اكتشفت قارة استراليا حصلت هجرة مجاميع بشرية من بلدان اوربا المختلفة الى العالم الجديد، واسسوا هناك اوطانا وبنوا حضارات وبنوا بلدانا جديدة، لكن تلك البلدان اصبحت تشكل في حضارتها وثقافتها وانجازاتها في مختلف فصول الحياة امتدادا لما كان موجودا في بلدانهم الاصلية، وحتى تطبعت تلك الاراضي الجديدة التي اكتشفت بطبائع البلدان التي اكتشفتها. مثلا الان استراليا وجزء كبير من اميركا الشمالية بما فيها الولايات المتحدة الاميركية لحد قبل ٢٠٠ سنة قبل الحرب الاهلية والاستقلال، ومازالت كندا لليوم تعتبر تابعة للتاج البريطاني واستراليا ونيوزيلند كذلك، وهناك مناطق اخرى من العالم مثل جزر، مازالت تتبع الى البلدان التي هاجروا اليها السكان، وحتى جزر الفوكلاند التي حدثت حرب بين الارجنتين وانكلترا من اجل السيطرة عليها.. فهذه الهجرة تكون هجرة مجاميع او هجرة مجموعات بشرية من اجل البحث عن اوطان جديدة للاقامة ولكنها تبقى مرتبطة بالوطن الاصلي".

واردف قائلا: "لكن الهجرة التي هنا نحن هي هجرة ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري، حقيقة.. انها هجرة كارثية.. هجرة استنزاف امة.. هجرة تدمير امة وذوبانها، نهاجر ولا نعرف لماذا نهاجر والى اين؟ ولذلك نرى اليوم ابناء شعبنا منتشرين في جميع بلدان العالم، موجودون تقريبا في كل بلد اوربي، في كل بلد اميركي، بما فيها بعض بلدان اميركا الجنوبية، حيث بدات الهجرة من بعض ابناء شعبنا الى اميركا الجنوبية، الى الارجنتين والبرازيل وتشيلي والى غيرها من بلدان اميركا اللاتينية، فاصبحنا شعبا مفتتا ومتشظيا ومتناثرا ومشتتا في جميع اصقاع العالم، لا يعرف هدفه، لا يعرف لماذا يهاجر. واذا سألت الان اي مهاجر من ابناء شعبنا فقد لا يستطيع ان يقدم جوابا مقنعا للسامع يبرر فيه هجرته وتركه ارض الوطن، قد يدعي كذبا -مع الاحترام الشديد لابناء شعبنا- بانه مضطهد، وهذا غير صحيح لانه ليس هناك في اي بلد من بلدان الاوطان الاصلية التي اصبحنا الان نسكن فيها اي سياسة منهجية او سياسة مبرمجة للدولة لمعاداتنا او محاربتنا، وانما تحصل تجاوزات هنا وهناك من افراد او اشخاص او مجموعات من الناس متخلفة وغير مثقفة، ولكن ليس هناك سياسة منهجية موجهة ضدنا كقومية او دين لكي نحس بالظلم والاضطهاد الجماعي ما يجبرنا الى الهجرة، وكذلك لا توجد اسباب اقتصادية بحيث عجزنا من ايجاد وسائل للعيش في هذه البلدان التي هي حقيقة بلداننا، ونحن سكانها الاصليون، والاخرون هم الذين للتقليل - اغتصبوا بلداننا - وعاشوا فيها. اما تاريخيا، فهي بلدان عائدة لابناء شعبنا، فليس من الطبيعي او الانصاف ان نترك بلداننا ونهاجر ونعيش غرباء في بلدان الاخرين في المهجر".

واكمل حديثه: "وبالنسبة للاسباب الاقتصادية، فاعتقد انه ليس هناك اسباب اقتصادية، لان طبيعة الاعمال التي يمارسها ابناء شعبنا في اميركا او كندا والبلدان الاوربية واستراليا، اعتقد انهم يستنكفون ان يقوموا بها في بلدانهم، هنا في العراق او سوريا او لبنان او اي بلد من بلدان الشرق الاوسط ولكن لا اعرف لماذا نحن هكذا شعب، نقبل الذل من الغرباء ولا نتحمل شرف العيش او قليل من المشاكل التي تحصل في بلداننا؟! ، دائما نتباهى بما لدى الغريب وننسى تاريخنا المجيد وفضل تاريخنا على الحضارة الانسانية اليوم".

مضيفا: "كمثل بسيط للناس الذين لديهم بعد نظر تجاه الامور، لماذا اليوم اميركا واوربا يستقتلون على هذه البلدان، فيتركون بلدانهم ويأتون هنا ويقدمون الالاف من الضحايا، ويصرفون الملايين من الدولارات من اجل السيطرة على هذه البلدان؟، لو لم يكن مستقبل هذه البلدان زاهرا بحيث يسيطر ويهيمن على الاقتصاد العالمي. في هذه البلدان من الثروات ما يجعلها تكون من اغنى بلدان العالم، وهذا ما يجعل البلدان الاخرى مثل اميركا واوربا يطمعون ببلداننا وخاصة العراق. فلا ادري ما هي الاسباب الاقتصادية التي يمكن ان تكون متواجدة في اوربا او استراليا او اميركا لتجعل ابناء شعبنا يتركون وطنهم وبلدهم ويهاجرون الى تلك البلدان ان كانت اسبابهم اقتصادية. ولكن انا على يقين ان الاسباب ليست اقتصادية ولكن هذه اسباب ومبررات مفتعلة".

وتابع: "لكن هذه اقولها للتاريخ، ان اكثر الاسباب قوة التي جعلت من ابناء شعبنا ينظرون للهجرة هو العامل الديني، فمنذ ان دخل الانكليز الى العراق وبحكم قضايا معينة ربطوا ابناء شعبنا بالانكليز، واصبح شعبنا ينظر الى هؤلاء الانكليز بانهم اخوة له في الدين، وهذه كانت نظرة ابناء شعبنا. صحيح انه كانت في تلك الوقت -وبحكم التخلف الاجتماعي الموجود في المنطقة عموما- كانت هناك اسباب دينية تصور نوعا من الاعتداءات بسبب الدين من هذا الطرف ضد الطرف الاخر، مرة من اخوتنا المسلمين ومن الكرد والاتراك على ابناء شعبنا، ومرة اخرى وفي مناطق اخرى من ابناء شعبنا على اخوانهم الاخرين. كان يوجد هناك نوع من المشاحنات او العداوات بسبب الطابع الديني، وهذا ما خلق عند ابناء شعبنا بحكم كونهم اقلية في هذه المناطق، خلق عندهم انطباعا معينا. فعندما جاءت الارساليات التبشيرية الى منطقتنا في تركيا الحالية والتي هي هكاري وتياري، قدمت رحلات المبشرين تحت واجهات دينية ولكنها كانت لاغراض جوهرية سياسية، فقدموا الى منطقتنا ودفع ابناء شعبنا للتعامل مع هذه البعثات التبشيرية تحت هذا التاثير، واعتبروهم بانهم اخوة لهم في الدين، وممكن ان يكونوا منقذين لهم ولذلك تعاونوا معهم في الوقت الذي كانت الارساليات التبشيرية عندما تتعامل مع ابناء شعبنا تحرضهم ضد الاخرين من اخوانهم المسلمين من الكرد والترك، ومرة اخرى نفس المجموعة تذهب الى الكرد والاتراك وتحرضهم ضد ابناء شعبنا، وكانوا يريدون جعل الاقتتال والعداوات الدينية بين ابناء شعبنا وجيرانهم الاخرين من المسلمين سببا لدخولهم واحتلالهم للمنطقة، وهذا ما حصل".

واستطرد قائلا: "حتى حرب بدرخان التي اقامت المذابح على ابناء شعبنا كانت بدفع وتحريض من الارساليات التبشيرية، الا ان هذه الامور لم تكن تدرك من قبل ابناء شعبنا على حقيقتها، وهكذا حصلت ايضا مذابح اخرى لابناء شعبنا. فهذه الانطباعات خلقت عند ابناء شعبنا، وعندما دخل الانكليز الى العراق من ١٩١٤ من هكاري وتياري عبر ايران الى العراق في بعقوبة، وجدوا ابناء شعبنا بان مصيرهم مرتبط مع هؤلاء الاخوة لهم في الدين وهم الانكليز شكلا، ولكن الانكليز كانوا يفكرون بكل شيء عدا الجانب الديني، وكذلك الانكليز رأوا ووجدوا في ابناء شعبنا ضالتهم المفقودة، حيث كان هناك من ابناء شعبنا مقاتلين اشداء، فعرفوا ان بامكانهم ان يستغلوهم لحماية مصالحهم في مقاومة ثورات وانتفاضات ابناء الشعب العراقي من العرب والكرد وغيرهم، وهذا ما حصل".

واضاف: "لذلك بقي ابناء شعبنا ينظرون الى المسالة بان مصيرهم مرتبط مع مصير هؤلاء. ولذلك بعد الاربعينات او بعد اقامة الدولة العراقية واستقلال العراق وخصوصا بعد ثورة تموز، عندما تم القضاء على النفوذ البريطاني في العراق ومغادرة الانكليز بشكل كامل من شركات النفط وغيرها من المناطق التي كان ابناء شعبنا يعملون معهم سواء في الحبانية او في شركات النفط. فالكثير من المتعلمين -ولا اقول المثقفين- من ابناء شعبنا قالوا (لم يبق لنا بعد موطئ قدم او "امكانية العيش" في هذا البلد بعد مغادرة الانكليز). ولذلك كانت تلك اول بوادر الهجرة لابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري من المتعلمين العاملين في قطاعات النفط في البصرة والموصل وكذلك في الحبانية، بمغادرة العراق والهجرة الى انكلترا وليس الى اميركا او استراليا، لان انكلترا هي بلد الحلم الذي كانوا يحلمون به بحكم ارتباطهم بالانكليز، فبدأت هجرة ابناء شعبنا من المتعلمين منهم الذين كانوا يعملون في الحبانية في جيش الليفي وكذلك في شركات النفط بالهجرة الى انكلترا".

واستمر بالحديث: "هكذا بدات الهجرة الى انكلترا ومن ثم تطورت بمرور الزمن بعد ثورة تموز واحداث ١٩٦٣ وغيرها من الاحداث السياسية التي مر بها العراق وقيام الثورة الكردية في شمال العراق، الذي جعل الكثير من ابناء شعبنا يتركون قراهم ومزارعهم ويأتون الى المدن.. كلها اضافت اسبابا جديدة تعزز ما كانوا يدعون به السابقين من اسباب الهجرة، لذلك سنة ١٩٧٥ توسعت الهجرة الى لبنان ومنها الى اميركا واستراليا والى اي بلد اوربي يعطي لهم المجال للهجرة اليه. والهجرة توسعت اليوم الى ان اصبحت كارثة على رأس كل عائلة من ابناء شعبنا، لانه لا توجد اليوم عائلة من ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في العراق او سوريا او لبنان او ايران، وليس لها فرد او اثنين او اكثر في احد بلدان المهجر، والقلة القليلة هي المتبقية هنا وهم من كبار السن".

وتابع متحدثا: "لو نظرنا الان نظرة تحليلية الى الهجرة لنجد وضعنا او وجودنا القومي في هذه البلدان المذكورة مهددا بالانقراض والزوال كما تضيع قالبا من الثلج في الشارع في شمس تموز، ونحن ايضا بالنتيجة ان استمرت الهجرة على هذا المنوال، فلن يبقى من ابناء شعبنا شخص في هذا البلد. والمأساة الكبرى هي وضع شعبنا في بلدان المهجر، حيث زرت انا شخصيا اميركا وانكلترا فوجدت الوضع الاجتماعي لابناء شعبنا صعبا، اي انهم سائرون نحو الذوبان والزوال في تلك المجتمعات والبلدان، ومن الصعب ان يبقى لهم اي وجود قومي متميز على مدى الاربعين او الخمسين سنة القادمة، سينتهون كما انتهى غيرهم من الامم الذين هاجروا الى تلك البلدان وانصهروا في مجتمعاتها وصاروا يسمون بالامة الاميركية اي المتكونة من مختلف الاجناس، وهكذا يكون ابناء شعبنا مكونا مندمجا او منصهرا في بوتقة تلك المجتمع الضخم الهائل الذي لا يستطيع ابناء شعبنا مقاومته والمحافظة على خصائصه القومية. وعليه فان الهجرة بالنسبة لنا الان انا اسميها هجرة المستقبل الى المجهول، هجرة المستقبل كون الشباب من ابناء شعبنا هو الذي يهاجر فاذا الشباب هاجروا وبقوا كبار السن في ارض الوطن، فذلك يعني انه بعد فترة سيموت الكبار ويبقى الوطن خاليا من وجودنا، وشبابنا قد هاجروا الى الخارج، وهو ايضا مصيره ومصير اولاده الذوبان في تلك المجتمعات، وبالنتيجة لا يبقى لنا جذر هنا ولا يبقى لنا غصن هناك".

وعلى الصعيد نفسه، تحدث السيد داود زيا العضو السابق في اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلبة والشبيبة الكلدواشوري عن رأيه في موضوع الهجرة قائلا: "اولا وقبل كل شيء اني من المعارضين للهجرة وهي من القضايا غير المحبذة لدي ولاسباب كثيرة فاحد اهم الاسباب بالنسبة لنا كشعب كلداني سرياني اشوري هو التاثير على وجودنا القومي بالدرجة الاساس فنحن كشعب اصيل ابناء بابل واشور عند افراغ الوطن من هذه الفئة من الشعب، انما هو تفريغ البلد من ارثه الحضاري".

وتابع: "هناك الكثير من الامور التي تجعلني ارفض الهجرة كاسباب اجتماعية، فمثلا هنا في بلدنا نستطيع ان نحافظ على عاداتنا وتقاليدنا ولغتنا، ولكن هذا لا يشترط اذا هاجرنا الى الخارج لذا فان الهجرة من الممكن ان تؤدي الى صهر هويتنا القومية. فبمرور الايام وتعاقب الاجيال ستفتقد تدريجيا، بريق الخصوصية التي نمتلكها وذلك ان حدث فانه سيحدث خارج ارادتنا، وهذه الاسباب التي ذكرتها تجعلني مع من يفكر بالمحافظة على اصالته وتراثه وتاريخه ان ترفض الهجرة بشدة.

ورداً عن سؤال حول رأيه في الاسباب التي تدعو الشباب ان يفكر بالهجرة قال: "بالنسبة لدوافع الهجرة والبقاء، بالتاكيد هناك اسباب عامة تدفع الشباب لان يهاجر، كالوضع السائد في الوطن حاليا، لعدم الاستقرار الامني والبطالة والحالة الاقتصادية المتردية، كل هذه الاسباب كافية لتدفع بالشباب لان يفكر بالهجرة وهذه الامور هي عصب الحياة فعند توفرها يعني توفر العيش الرغيد ناهيك عن الحرية الشخصية فان كانت تلك هي اسباب الهجرة فقط فهي موضوعية حيث كل انسان يبحث عن حياة مستقرة امنة ومن واجب الحكومات ان توفر كل تلك الاشياء للمواطن باعتبارها ابسط الحقوق لكي يعيش بسلام وامان معبرا عن رأيه بكامل حريته هذا بشكل عام اما اذا تحدثنا عن انفسنا كشعب فيجب ان لا ننسى ابدا ما تعرض ولا يزال يتعرض له شعبنا سواء في حقبة النظام البائد حيث عدم الاعتراف بهويتنا القومية وصهرها باستخدام سياسات التعريب التي مارسها ذلك النظام الفاشي بحق شعبنا بالتالي كان شعورا يتولد لدى العديد من ابناء شعبنا بانهم غرباء في وطنهم وهم ابناؤه الاصليون لذا كان الحل الامثل لهم هو الهجرة والهروب من الواقع ولكن بعد سقوط النظام البعثي الفاشي عام ٢٠٠٣ بعثت الروح من جديد لكل ابناء الشعب العراقي بكافة قومياته وتلاوينه يشملهم شعبنا الكلدواشوري حيث التخلص من الدكتاتورية والعيش الرغيد باقتصاد مزدهر واهمها الحياة الامنة هذا كان كل ما يتمناه ويحلم به شعبنا وعموم العراقيين بعد التغيير الذي حصل، ولكن للاسف ما لحقني كان اعظم فتدريجيا تعرض شعبنا لهجمات بربرية بشعة تذكرنا بايام هولاكو وتيمورلنك حيث القتل على الهوية والتهجير القسري وتفجير الكنائس واخرها احداث الموصل فكل هذه الاسباب تعتبر موضوعية لان تدفع شعبنا وخصوصا شبابنا الى الهجرة ولكن هنا السؤال هل الهجرة كنتيجة لما يحدث هي الحل الامثل؟! الجواب وبحسب رأيي كلا، ليست الهجرة هي الحل الامثل لاننا في هذه الحالة نطبق تماما المبدأ الذي يقول تصحيح الخطأ بخطأ اكبر منه، وذلك لان الوضع الذي يمر به العراق عموما هو ظرف طارئ واستثنائي وان طالت مدته ولكن لابد لبلد مثل العراق غني بثرواته وشعبه لا نقول يولد وانما ان ينهض من جديد وفي الحقيقة الافاق اراها امامي في هذا الموضوع ونستطيع ان نستشهد بكثير من الامثلة التي تبرهن على ان الوضع الحالي في العراق ليس كسابقه وخصوصا الجانب الامني". وتابع: "ففي الفترة الاخيرة وخاصة العاصمة بغداد شهدت تحسنا نسبيا في الوضع الامني مما دفع العديد من الذين كانوا قد هجروا من بغداد الى مناطق اخرى من العراق يشملهم شعبنا بالعودة لديارهم وهذا ما نأمله دائما ونتمناه ان يحدث لابناء شعبنا في الموصل اليوم وواجب على الحكومة ايجاد الحلول الناجعة والسريعة لذلك".

السيد داود زيا

السيد خوشابا سولاقا

وفي سؤال عن تشجيع الحركة الديمقراطية الاشورية ابناء شعبنا للبقاء في وطنهم، اجاب السيد خوشابا قائلا: "اكيد نحن كحركة ديمقراطية اشورية، كحركة سياسية ديمقراطية وطنية وقومية، وغيرنا من الاحزاب السياسية يجب ان لا نشجع الناس على الهجرة بل على البقاء هنا، لان هذه البلاد هي اوطاننا الحقيقية، فعندما اترك داري ليس لي الحق العيش في دار جاري او دار الغريب، ومهما كان سأكون غريبا ولا يكون لي حق المطالبة بالدار، اما اذا بقيت في داري فمن حقي ان اطالب بحقوقي، فاذا كانت لدينا حقوق فليست لنا الا ونحن هنا. وللاسباب المذكورة، فلا نشجع على الهجرة اطلاقا، فالهجرة ليست الحل بل المشكلة، فالمشكلة في اضطهادنا وضياعنا وتمزيقنا وتدميرنا وفنائنا ستكون الهجرة، وليست الهجرة المنقذ بل المدمر، لذلك فنحن كحركة ديمقراطية اشورية هدفنا الاول هو ايقاف الهجرة وعدم تشجيع الناس على الهجرة وانما البقاء والتشبث بالارض".

من جانبه، وصف السيد داود زيا هجرة شعبنا اليوم قائلا: "ان موضوع الهجرة بين ابناء شعبنا ليس بموضوع حديث الولادة بل منذ عدة عقود ونحن نعاني من نزيف الهجرة فبغض النظر عن مجمل الاسباب التي ذكرتها انا التي يمكن اعتبارها اسباب منطقية تدفع الى البحث عن ملاذ امن، لكن من غير المنطق ان يصل الامر الى ان يصبح حالة عامة شبيه بالموضى فانا ارى ان الهجرة صارت اليوم 'حالة مستشرية' بين اوساط شعبنا، وهذا مؤلم للاسف فتجد العديد من ابناء شعبنا ممن يعيشون حياة شبه مستقرة امنيا وماديا ولكن رغم ذلك تجد لديهم هاجس الهجرة موجود وشغلهم الشاغل، ومن هنا اود ان اوجه رسالة الى ابناء شعبنا وخاصة الشباب منهم ممن لايعانون من شيء ويفكرون بالهجرة بان يتريثوا ويفكروا مليا قبل ان يقدمو على خطوة قد يكتشفون انهم اخطأوا فيها مستقبلا لان في الحقيقة ما تلتمسه من الاقارب والاصدقاء المهاجرين هو التحول من حياة كانت تفتقر الى بعض الامور البسيطة الى اخرى مليئة بالمتاعب والمشقات وصعوبة في العيش".

مضيفا: "فعندما تفتقر الى شيء معين تسافر للبحث عنه ولكن عندما تجده ستجد نفسك تضحي بامور اخرى كانت متوفرة لديك في السابق قبل رحلة البحث عن ماهو مفقود بالتالي ستجد نفسك انك لم تحقق شيئا ومن داخلك ستشعر انك لم تقم على شيء سوى انك قمت بملء فراغ واحد او اثنين وافرغت من حياتك ما كان يملؤها وانت تعيش بين اهلك واصدقائك وفي عقر دارك".

*اسئلة واجوبة وتحليلات كثيرة من وجهات نظر متعددة تسلط المزيد من الاضواء على موضوع الهجرة في الجزء الثاني .. في العدد القادم.

دار الازياء العراقية تاريخ وحضارة

مديرة الدار: لدينا حضور فعال في المحافل العربية

تحقيق/حسن ناصر

تشكل دار الازياء العراقية علامة مضيئة وكبيرة في الواقع الثقافي المعاصر في العراق فهي دار ثقافية متجددة ومتقاطعة مع التاريخ والحضارة والبيئة لبناء الانتماء الى الجذور والتبحر في عالم الذاكرة الشعبية لتشكيل موروثا حضاريا كبيرا يفتخر به الشعب والامة ولايختلف اثنان على ان الدار صرح حضاري مهم من صروح الثقافة العراقية المعاصرة التي تستلهم افكارها ونتاجاتها الفنية والابداعية من تراث وتاريخ الحضارة العراقية.

عن دار الازياء العراقية اليكم هذا التحقيق.

البداية والتأسيس

تقول السيدة شيرين محمد عارف مدير الدار

تأسست الدار العراقية للازياء عام ١٩٧٠ بموجب النظام رقم ٧٥ والتعليمات رقم ٩ لسنة ١٩٨٢ الصادرة بموجب قانون وزارة الثقافة والاعلام رقم ٩٤ لسنة ١٩٨١ المنشور في جريدة الوقائع العراقية، وتتمتع الدار باستقلال مالي واداري وتخضع لنظام محاسبي خاص لتحقيق اغراضها ويترأس الدار مدير عام يعين بموجب قرار من مجلس الوزراء يليه معاون للشؤون الادارية والفنية والمالية وللدار هيكلية ادارية لتقسيم وتنظيم العمل الى اقسام وشعب.

- ماهي اهم اقسام الدار؟

• اقسام الدار كثيرة واهمها قسم الانتاج "المشاغل" وقسم العروض وقسم العلاقات وقسم ادارة الافراد والخدمات الادارية والتخطيط والتابعة كما تم استحداث شعب جديدة بناء على التوجيهات المركزية لتفعيل العمل في الدار.

- ماذا عن المشاركات وماهي اهم الانجازات؟

• المشاركات والانجازات كثيرة والحمد لله ومنها المشاركة في مواسم ونشاطات ثقافية في اكثر من ٥٥ دولة واكثر من ٢٥٠ عرض داخلي فضلا عن المشاركة في اكثر من ١٤ افتتاح لمهرجان بابل الدولي. كما كانت لدينا فعالية اقيمت في دولة الامارات العربية المتحدة برعاية معالي وزير الثقافة والشباب السيد عبد الرحمن بن العويس ومعالي وزير الثقافة الدكتور ماهر دلي الحديثي قدمت فيها الدار عرضين نالت استحسان الجمهور العربي كما شاركت الدار في ليالي الثقافة العراقية في عمان ومشاركة الدار بعرض ممتع في المسرح الوطني بمناسبة مهرجان القدس عاصمة الثقافة العربية على اثره تسلمت درع القدس عاصمة الثقافة العربية هذا بغض النظر على الشهادات التقديرية.

قسم العروض

يقول السيد ارا ارشاك باسيان مدير قسم العروض

اذ قلنا بان قسم الانتاج رئة الدار فان قسم العروض هو القلب والمحور الاساسي لما له اهمية كبيرة وحضور فعال وحقيقي وتبرز اهمية القسم من حيث المسؤولية في ابراز تفاصيل العمل بشكل يتوازي مع قيمة المعروض واخراجه بطريقة منسقة ويعرض اخاذ ومترف فالدار لها السبق في تأسيس منهج تكريسي وتثقيفي متميز لتكوين اطار معرفي ومعلوماتي لفن عرض الازياء غير المسبوق التعامل معه في السابق ضمن الحركة الثقافية العراقية حيث كان للدار وللقسم الفضل الاول في انشاء اجيال متعددة من العارضين والعارضات المؤهلين بصورة فنية لعرض ازياء تمثل الذاكرة المجيدة والتاريخ الاصيل لعمق العمل الذي يواكب مجمل الحضارة الانسانية.

المشاغل الفنية

من جانبها اوضحت السيدة هناء صادق مجيد مديرة المشاغل الفنية يعتبر قسم الانتاج الفني من اهم الاقسام لضخامة المهام الملقاة على عاتقه فهو قسم يقسم الى شعب فرعية تتفاعل فيما بينها لاخراج الاعمال المبهرة التي تتميز بها الدار العراقية للازياء والتي تضم خيرة فناني العراق ونخبة من الايادي الذهبية التي قلما امكن تجميعها في مكان واحد يمارسون عملهم باحترافية ظاهرة للعيان كما يتميز الانتاج بالاتقان الذي جعله محط عناية ارقى في اروقة الثقافة والابداع في جميع انحاء العالم.

واعتمدت الدار العراقية للازياء بصورة عامة على الموروث التراثي والحضاري الذي القى بظلاله على مجمل نتاجات الفنانين حيث شكل النواة والنبتة الاساسية لكافة اعمال الدار.

قسم العلاقات والاعلام

مسك الختام كان مع السيدة يسرى مكمول ومها الحديدي من قسم العلاقات والاعلام حيث قالتا: اعتمدت الدار العراقية للازياء في جملة المفاهيم المتعلقة بسياستها الاعلامية على احترام واضح للدور المهني المهم الذي تلعبه وسائل الاتصال في تشكيل الوعي الاجتماعي وترشيده لانها جسر للتواصل والتفاهم بين النخب الثقافية المتمثلة بالدار وبين الجمهور والمتلقي وهذا ما يأخذ القسم بالحسبان لفتح قنوات الاتصال مع مختلف المؤسسات الثقافية داخل العراق وخارجه عن طريق الاشراف والتنسيق. كما ان القسم اصدر مجلة فصلية متخصصة بشؤون الدار خاصة والمرأة عامة وقد سجلت حضورا متميزا ولاننسى الدور الايجابي الذي يقوم به الاعلام بصورة عامة كونه الاداة التي يكون محور لكثير من الاعمال والمنجزات فهو وسيلة اتصال مشتركة وعلينا ان نفعل هذه الوسيلة المشتركة مع الاعلام العربي والعالمي.